العلاقة التفسيرية والتأويلية بين القرآن الكريم والسنة الشريفة: (دراسة في المقدمات والأسباب والفوائد)

د. نذير الحسيني ا.م.د. طلال الحسن

الباحث: م. م. رحيم علوان عبد شاهر الابراهيمي

الملخص

تحتل العلاقة بين القرآن الكريم والسنة الشريفة منظومة كاملة من العلاقات المتشعبة، وتمتد الى ابعاد متعددة من أهمها العلاقتين التفسيرية والتأويلية التي اختصت بهما هذه المقالة المتواضعة وقد هدفت الى بيان مقدمات العلاقة التفسيرية مثل: (مفهوم التفسير عند أهل البيت عليهم السلام، ومناهجهم التفسيرية، ومقومات العلاقة التفسيرية)، و بيان مقدمات العلاقة التأويلية مثل: (مناهج العلاقة التأويلية، ومميزاتها، ومقوماتها)، ومن ثم بيان أسباب العلاقة الرابطة بين القرآن الكريم والسنة الشريفة، والتي تعد بمثابة العلل المسبقة لوجود هذه الرابطة الوثيقة، وأخيرا ذكرت الفوائد والثمرات التي أنتجتها علاقة الترابط والتوأمة والاقتران بين السنة الشريفة والقرآن.

Summary

The relationship between the Holy Qur'an and the noble Sunnah occupies a whole system of divergent relations, and extends to multiple dimensions, the most important of which are the exegetical and hermeneutic relationships that this modest article is concerned with. The interpretive relationship), and the statement of the introductions of the interpretive relationship, such as: (the methods of the interpretive relationship, its characteristics, and its components), and

then an explanation of the reasons for the relationship between the Holy Qur'an and the noble Sunnah, which are considered as the prior reasons for the existence of this close bond, and finally I mentioned the benefits and fruits produced by this relationship. The interdependence, twinning, and conjugation between the Noble Sunnah .and the Qur'an

Written by the researcher :

Raheem Alwan Abd Shaher Al-Ibrahimi

ولبيان تلكم المقدمات، والأسباب والفوائد، لابد من دراستها بشيء من التفصيل وكما يلي:-

أولاً: مقدمات العلاقة التفسيرية بين القرآن والسنة

إن من أهم العلاقات التي تربط القرآن بالسنة هي العلاقة التفسيرية، والتأويلية، ولهذين النوعين من العلاقة مقدمات مهمة لإنجاز العملية التفسيرية، والتأويلية يشكل أفضل واحسن، ولبيان هذه المقدمات التي هي بمثابة التمهيد لتطبيقات العلاقة آنفة الذكر، فلابد من تناولها بشكل شبه تفصيلي، وكما يلي:

المقدمة الاولى: مفهوم التفسير عند أهل البيت عليهم السلام لبيان تلكم العلاقة.

ان مفهوم التفسير في عند اهل بيت النبي عليهم السلام واسع اذ يشمل تفسير باطن القران وكذلك يشمل تفسير ظاهره وهذا قد يسمى بتفسير اللفظ وتفسير المعنى.

فتفسير اللفظ: هو عباره عن بيان المعنى لغة واصطلاحا وهذا القسم من التفسير على الرغم من اهميته ليس صعبا بالنسبة الى من يعرف اللغة العربية.

اما تفسير المعنى: وهو عباره عن بيان باطن الكلام وتحديد المصداق الخارجي للفظ الذي ينطبق عليه ذلك المعنى فحين نقرأ قوله تعالى: (وَهَـذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ..)[1]، و قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ)[2]، فهذه الآيات تتحدث عن اشياء نزلت من قبيل: (الكتاب، الحديد، و الماء؛ فالمفسر تارة يفسر اللفظ ويشرح معنى النزول بانه الهبوط من جهة عالية مرتفعة وتارة يفسر المعنى فيبين صورة النزول الحقيقية إضافة الى تلك الجهة العالية والتي هبط منها: الكتاب (أولا) ثم الحديد، ثم الماء،

وهل هي جهة مادية كانت، ام معنوية؟ و يحدد المصداق الخارجي لهذا الكتاب والحديد المنزول.[٣]

ومن المعلوم ان التفسير المعنوي وبيان باطن القران لا يقل أهمية من التفسير اللفظي وبيان ظاهره ولا يستطيع أحدا أن يفسر معاني القران الا الذين يذكرهم القران بصفة أُولي الألباب وأهل الذكر و المطهرون، ولا شك أن أهل البيت عليهم السلام مصاديق بارزه لهذه العناوين القرآنية.

فالتفسير في نظر اهل البيت عليهم السلام كما يشمل فهم الظهور القرآني كذلك يشمل بيان بطون القرآن وتأويل الآيات ومعرفة الأمثلة والمصاديق، وكل التفاصيل المرتبطة بالآيات سواء كانت في القصص القرآنية، أو الامثال المبينة، أم الاحكام التي فصلتها الشريعة، أم الاحداث والتي قد إقترنت بنزول القرآن الكريم، أو تطبيقاتها التي من المحتمل، أو المؤكد أن تتحقق في المستقبل، وهذا المفهوم الواسع للتفسير، وقد يفهم من بعض أوصاف القرآن الكريم بانه حي ونور وهادي على مر العصور والاجيال بهذا الفهم الواسع.

وقد أكَّد أهل البيت عليهم السلام على هذا المفهوم التفسيري كما قال النبي (ص) توصيفا للقران: (فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقران فانه شافع مشفع، وماحل مصدق ، ثم قال: وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر و....).[٤]

و قال الامام علي عليه السلام: (ان القرآن ظاهره انيق، وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به)[٥]

وكما جاء عن الامام الصادق عليه السلام: (ان الله انزل في القران تبيان كل شيء حتى والله ما اترك الله شيئا يحتاج العباد اليه الا بينه للناس)[٦]

وهذا التوصيف ليس جزافا بل هو حقيقه اقر به القرآن حينما قال تعلى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)[٧] وقال: (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)[٨]

فاذا دققنا في الروايات التفسيرية لأهل البيت عليهم السلام نكتشف انهم يهتموا بالتفسير المعنوي وبيان

باطن القران وتأويله بحيث معظم احادثهم تكون في هذا المجال، وسوف يتم تطبيق العلاقة التأويلية في المبحث الثالث من هذا الفصل ان شاء الله تعالى.

المقدمة الثانية: المناهج التفسيرية عند أهل البيت عليهم السلام لبيان العلاقة بين القرآن والسنة

ان من اهم المناهج المتبعة لتفسير القرآن من قبل الرسول (ص) واهل بيته الطاهرين (ع)هي:

١-منهج تفسير القرآن بالقرآن: اذ يعتبر هذا المنهج من اقدم طرق التفسير ويعود الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والذي يعتمد على القرآن نفسه في التفسير، وقد استخدمه اهل البيت عليهم السلام فقد قال الامام علي عليه السلام: (كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه على بعض، ويشهد بعضه على بعض.)[٩]، وقد تعدد أساليب التفسير بهذا المنهج من قبل اهل البيت عليه السلام مثل: (أ)تفسير الآية بالآية، (ب) تفسير مقطع من آية بمقطع آخر، (ج) تفسير مجموعة من الآيات، (د) تفسير آية بمفاد آية أخرى، (هـ)تفسير جزء من الآية بتفسير خاص لآية أخرى.

وقد شاع هذا المنهج بين مفسري اهل البيت، وكتبت على ضوء منهجه التفاسير الكبيرة، ومن بينها الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي.

٢- تفسير القرآن بالروايات: وقد استعمل اهل البيت عليهم السلام هذا المنهج وفسروا القرآن بالروايات والاحاديث المعتبرة عن طريقين لا غير هما: (أ) روايات النبي محمد (ص)، (ب)روايات آبائهم الطاهرين (ع) من قبلهم. ومن امثلة ذلك ما «روى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال: سألته عما أهل لغير الله ؟. قال: ما ذبح لصنم، أو وثن، أو شجر حرم...).[١٠]

٣-تفسير القرآن باللغة: فقد اعمد اهل البيت عليهم السلام المنهج اللغوي كونهم اهل اللغة، وابلغ العرب قولا ومنطقا بها، وهم أوسع العرب معرفة بها وقد انقسم

هذا المنهج الى عدة اقسام منها:
(أ)شرح المعنى اللغوي من خلال ذكر الالفاظ المترادفة.
(ب)بيان المعنى اللغوي من خلال الارجاع الى الاستعمالات العرفية.
(ج)تفسير الآية اعتمادا على القواعد اللغوية في الصرف، والنحو.
(د)تحديد مدلول مفردات الآية، وتشخيص المراد منها.

٤- تفسير القرآن بالعقل والتدبر: فقد استخدم اهل البيت عليهم السلام المنهج العقلي في تفسير القرآن لتنتفع العقول من عطاء القرآن ومعارفه، فقد «روي عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المشرقي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: « بل يداه مبسوطتان، فقلت له: يدان هكذا- وأشرت بيدي إلى يديه - فقال: لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا.»[١١]

٥-تفسير القرآن بالتاريخ: فقد فسر اهل البيت عليهم السلام آيات القرآن بالتاريخ وقصص الماضين فقد نقل عن «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابان الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وفرعون ذي الاوتاد) لأي شيء سمي ذا الاوتاد؟ قال: لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الارض، وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عز وجل: (فرعون ذا الاوتاد) لذلك.»[١٢]

٦- تفسير القرآن بأسباب النزول: معروف ان هناك حوادث وأسباب نزلت بها آيات القرآن على مدى سنة كما هو معروف فقد اقتصر اهل البيت عليهم السلام في بيان أسباب النزول بما اقتضت المصلحة والظروف لتصيح الحقائق والعقائد والأفكار بمنهجهم الخاص واسلوبهم المتميز، فعن الباقر عليه السلام انه قال: (أمر الله عزوجل رسوله بولاية علي، وأنزل عليه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[١٣] تخوف

رسول الله (ص) أن يرتدوا عن دينهم، وأن يكذبوه؛ فضاق صدره، وراجع ربه عزوجل. فأوحى الله عزوجل إليه: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته و والله يعصمك من الناس)[١٤]، فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم).»[١٥]

٧-تفسير القرآن بالتشبيه والتمثيل: وهو من المناهج التي استخدمها اهل البيت عليهم السلام في بيان آيات القرآن الكريم، فقد نقل عن «عبد الملك بن عمرو الأحول: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)[١٦] فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده، فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله عزوجل في كتابه، ثم قبض قبضة اخرى فأرخى كفه كلها، ثم قال: هذا الإسراف، ثم أخذ قبضة اخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: هذا القوام.»[١٧]

المقدمة الثانية: مصادر التفسير عند اهل البيت عليهم السلام لبيان العلاقة بين القرآن والسنة

للمصادر التفسيرية أهمية كبرى في العلاقة التفسيرية كونها المنابع والمآخذ التي يتم الرجوع اليها لبيان الآيات، ومعانيها التركيبية والافرادية، ومن اهم المصادر المتبعة هي: (أ)القرآن الكريم، (ب) السنة النبوية الصحيحة، (ج) اللغة العربية، (د)كتاب علي عليه السلام.

المقدمة الثالثة: مقومات العلاقة التفسيرية بين القرآن والسنة عند اهل البيت عليهم السلام.

هناك عدة مقومات للعلاقة التفسيرية بين القرآن والسنة من أهمها:

١-الرجوع الى الروايات التفسيرية: تعتبر الروايات التفسير منبعاً أو مصدرا مهما من المصادر المعتمدة في تفسير القرآن الكريم، ومقوما من مقومات العلاقة الرابطة بين القرآن والسنة، فالرجوع الى الروايات تعد من المباني والقواعد التفسيرية، وقد أثر عن اهل البيت عليهم السلام من الروايات التي تدل على ان فهم القرآن يتوقف على بيان ذلك الكم

الأثور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واهل بيته عليهم السلام ومن امثلة ذلك رواية منصور بن حازم «عن الامام الصادق عليهم السلام قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني ناظرت قوما فقلت: ألستم تعلمون أن رسول الله هو الحجة من الله على الخلق ؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة من بعده ؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجى والحروري و الزنديق الذي لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، ما قال فيه من شيء كان حقا، قلت: فمن قيم القرآن ؟ قالوا: قد كان عبد الله بن مسعود وفلان و فلان، وفلان يعلم»[١٨]، «قلت: كله ؟ قالوا: لا فلم أجد أحدا يقال: إنه يعرف ذلك كله إلا علي بن أبي طالب عليهم السلام»[١٩].

٢-اتباع قاعدة الجري والتطبيق: فقاعدة التطبيق والجري من اهم القواعد المتبعة في تفسير القرآن الكريم، والضابطة في هذه القاعدة أن هناك مصداق تنطبق عليه الآية، وتجري على مصاديق متعددة ومثلا لذلك في قوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[٢٠]فالمصداق الأول هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتجري على الائمة عليهم السلام بأجمعهم، «ففي تفسير العياشي عن علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : (خذ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكيهم بها)جارية هي في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله ؟ قال : نعم.»[٢١]

٣- عدم تفسير القرآن بالرأي: من المقومات المهمة للعلاقة بين القرآن والسنة النهي عن التفسير بالرأي والابتعاد تما ماً عنه، وقد نهى اهل البيت عليهم السلام عن ذلك في مواقف متعددة منها: «فعن محمد بن يعقوب، عن عدة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة

على ابي جعفر عليه السلام فقال له: يا قتادة انت فقيه أهل البصرة ؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال له: بلغني انك تفسر القرآن ؟ قال: نعم، إلى ان قال: ويحك يا قتادة، ان كنت انما فسرت القرآن برأيك فقد هلكت واهلكت وان كنت قد اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت إلى ان قال: ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به.»[٢٢]

٤-الالتفات الى وجود الناسخ والمنسوخ: فقد اكد اهل البيت عليهم السلام على معرفة الناسخ والمنسوخ بحيث يعد ذلك من مقومات فهم القرآن فقد قال الامام الصادق عليه السلام رداً على الصوفية بآيات من القرآن في الايثار، والزهد: (أخبروني أيها النفر، ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمة؟ فقالوا: له: أو بعضه، فأما كله فلا، فقال لهم: فمن هيهنا أتيتم)[٢٣]

٥-الاهتمام بالمحكم والمتشابه: قد نص القرآن الكريم على وجود المحكم والمتشابه فقد قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ..)[٢٤]، كما يؤكد ان عدم الاهتمام بالمحكم والمتشابه يعد معوق في فهم القرآن فقد قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢٥]، وقد اكد اهل البيت عليهم السلام على معرفة المحكم من المتشابه وعدوا معرفته من مقومات فهم القرآن الكريم فقد قال الامام الرضا عليه السلام: (من رد متشابه القرآن الى محكمه فقد هدي الى سراط مستقيم)[٢٦]

٦- الاهتمام بأسباب النزول: معرفة أسباب النزول يعد من مقومات العلاقة الرابطة بين القرآن والسنة، فقد اكد اهل البيت على ذلك، إذ ورد عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: (واعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله عزوجل الناسخ من المنسوخ والخاص

من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني، وأسباب التنزيل،..... الى أن قال: فليس بعالم بالقرآن)[٢٧]

ثانياً: مقدمات العلاقة التأويلية بين القرآن والسنة

توجد مقدمات عند أهل البيت عليهم السلام للعلاقة التأويلية يمكن الإشارة اليها بشكل اجمالي ومن أهمها:

المقدمة الاولى: مناهج العلاقة التأويلية: وتتمثل في (الاشراقات الإلهية، وبيان بطون الآيات بالإشارة والكناية)

المقدمة الثانية: مصادر العلاقة التأويلية: وتتمثل في: (الوحي الإلهي، العلم اللدني، الالهام، والرسوخ في العلم المختص بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واهل بيته الطاهرين عليهم السلام).

المقدمة الثانية: مميزات العلاقة التأويلية بين القرآن والسنة: وتتمثل بـ (قطعية التأويل لمعاني القرآن، عدم الرجوع الى أي مصدر بشري، وعدم وجود مقدمات بشرية لمعرفة المعاني القرآنية، وكشف وإظهار المعاني التي لا يستطيع التفسير إظهارها)

المقدمة الثالثة: مقومات العلاقة التأويلية: وتتمثل بـ (الرجوع الى كتاب الله لمعرفة المحكم والمتشابه.، عدم الاخذ بظاهر الآيات القرآنية، وأخذ التأويل من الراسخين في العلم).

ثالثاً: أسباب العلاقة التفسيرية والتأويلية بين القرآن، والسنة

للعلاقة بين القرآن والسنة أسباب اقتضت الحكمة الإلهية ان تكون ليكون الكتاب في مأمن، ولحفظ الدين من أن يتلاعب به أصحاب البدع، والاهواء، ولتماسك العلاقة بين والقرآن والسنة، ومن أهم الأسباب المتعددة التي تعتبر بمثابة العلل لوجود هذه العلاقة المتينة، هي:-

١-التعريف بالتوحيد: وهو من أسباب بعثة الأنبياء وأول مهامهم جميعا، ومهمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واهل بيته عليهم السلام الأثنية، وبيان ذلك من خلال قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)[٢٨] فالذي

أمر الرسل بالتبشير به هو تمام الدين والاعتقاد الحق بالتوحيد، وقال تعالى: (هَـذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢٩] وفي الآية حجة على ثلاث فرق هي:[٣٠]

الأول: على المجبرة في الإرادة، اذيزعمون أن أراد من النصارى ان يثلثوا، ومن الزنادقة ان يقولوا بالتثنية.

الثاني: حجة عليهم في ان المعصية لم يردها، لأنه اذا أراد منهم ان يعلموا أنه إله واحد، لم يرد خلافه من التثليث والتثنية الذي هو الكفر.

الثالث: حجة على اصحاب المعارف، لأنه بين أنه أراد من الخلق ان يتذكروا ويفكروا في دلائل القرآن التي تدلهم على أنه إله واحد، ثم أخبر تعالى انه: انما يتذكر (أُولُو الْأَلْبَابِ)[٣١] اي ذوو العقول، لان من لاعقل له لا يمكنه الذكر والاعتبار ومعرفة التوحيد.

٢-الرجوع عند الاختلاف: وبيان ذلك من خلال قوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)[٣٢] «فمعنى الرد إلى الله هو إلى كتابه والرد إلى رسوله هو الرد إلى سنته، وقول مجاهد، وقتادة، وميمون بن مهران، والسدي: والرد إلى الائمة يجري مجرى الرد إلى الله والرسول صلى الله عليه وآله وسلم»[٣٣]، ولذلك قال تعالى: (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)[٣٤]

٣-الحكم بالعدل لكونه السائس العام: فالعدل يرفع الظلم والجور ويمنع الفجار والفساق وغيرهم في الفساد في البلاد والتنكيل بالعباد فقد قال الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا)[٣٥] «ظاهر الحكم بين الناس هو القضاء بينهم في مخاصماتهم و منازعاتهم مما يرجع إلى الأمور القضائية و رفع الاختلافات بالحكم، و قد جعل الله تعالى الحكم بين الناس غاية لإنزال الكتاب»[٣٦]، ومضمون الآية على ما يعطيه السياق أن الله أنزل إليك الكتاب و علمك أحكامه و شرائعه و حكمه لتضيف إليها ما

أوجد لك من الرأي و عرفك من الحكم فتحكم بين الناس، و ترفع بذلك اختلافاتهم[٣٧]، ويتبين من خلال ذلك ان الحكم بالعدل لا يتم من خلال نص القرآن، وبيان راي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٤-الاستخلاف في الأرض، وتمكين الدين واظهاره: ولقد وعد الله بذلك ليكون الترابط بين دعوة الأنبياء والرسل والاوصياء والاولياء عليهم السلام والوحي المنزل اليهم وشيجا والتلازم واضحا، وقد قال الله تعالى في محكم آياته: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[٣٨] وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[٣٩]، وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا)[٤٠] فالوعد بخلافة الأرض والتمكين وإظهار الدين لا يتحقق شيء منها بدون كتاب منزل، ووجود شريعة سماوية للاستتباب الامن الاجتماعي، وتحقيق العدالة في جميع مجالات الحياة، ووجود انبياء واولياء وقادة يطبقون أوامر الوحي وشريعه السماء.

٥-استمرار الهداية: فان من الأسباب المهمة للعلاقة بين القرآن والسنة هو استمرار الهداية وتكاملها بالثقلين فقد قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٤١] بتنزيل الآية على ظاهرها من إلقاء كلمة الروح المعلمة الهادية إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و نظيره قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)[٤٢] أن المراد به تسديد روح القدس الإمام بفعل الخيرات و عبادة الله سبحانه.[٤٣]

٦-إزالة الغفلة بالإخراج من الظلمات الى النور: فقد قال تعالى: (اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)[٤٤]، وقال تعالى: (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[٤٥] «فقيد إخراجه إياهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ليخرج بذلك عن الاستقلال في السببية فإن السبب الحقيقي لذلك هو الله سبحانه.»[٤٦]

٧-التذكير بالمعاد: فمن الأسباب المهمة لأثنية القرآن والسنة هو التذكير بالمعاد من خلال القرآن بالتبشير للمؤمنين والانذار لغيرهم، ومن خلال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واهل بيته عليهم السلام بالوعظ والتذكير والارشاد فقد تحدثت كثير من الآيات القرآنية عن يوم القيامة التي وعد الله المؤمنين بالجنة والرحمة والرضوان والنعيم، والكافرين والمشركين والمنافقين بالنار والعذاب الأليم ومنها قوله تعالى: (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا)[٤٧] وقوله تعالى(قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ للهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ...)[٤٨] وقوله تعالى: (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا)[٤٩]، وقوله تعالى: (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)[٥٠] وقوله تعالى: (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)[٥١] وكذلك من خلال ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسل، واهل بيته عليهم السلام فقد قال امير المؤمنين عليه السلام: ((اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم، وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم، وإليه منتهى رغبتكم، ونحوه قصد سبيلكم))[٥٢]، فالعلاج الناجع لإصلاح البشرية وتثبيتهم على الاستقامة هو التذكير بالمعاد، ولا يتم ذلك الامن خلال تبليغ الوحي، وبيان حجية الرسالة والتذكير بوجود معاد وحساب وقيامة وثواب وعقاب ومسؤولية التبليغ والتذكير تتم عن طريق تراجمة الوحي من الأنبياء والرسل عليهم السلام واوصيائهم الصالحين.

٨-ترسيخ العدالة الاجتماعية، وتهيئة الأرضية للتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٥٣] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أيها الناس، إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، كلكم لادم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند اللهّ أتقاكم ، وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى)[٥٤] وروي «(أن سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فعظموه وقدموه وصدروه إجلالا لحقه، وإعظاما لشيبته، واختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب ؟ فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فخطب فقال: إن الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربي على العجمي، ولا للأحمر على الاسود إلا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف، وكنز لا ينفد، سلمان منا أهل البيت..)»[٥٥]

رابعاً: فوائد العلاقة التفسيرية والتأويلية بين القرآن والسنة.

هناك كثير من الفوائد التي اثمرت عن العلاقة التفسيرية والتأويلية بين القرآن والكريم والسنة الشريفة من أهمها ما يلي:

١-توضيح وتأكيد المعاني الظاهرية، وبيان المجملة من قبل السنة الشريفة وسهولة العمل بها. وبدون هذه الثمرة، أو الفائدة لا يمكن معرفة عدد الركعات في كل صلاة مما لم يرد فيها نص قرآني، بل هناك إشارات اجمالية، بوجوب الصلاة، واقامتها، وبيان مواقيتها فقط.

« فالصلاة والزكاة والصوم والحجّ أُمور توقيفيّة لا تُعْلم إلاّ من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فهو المبيِّن لحقائقها، وشروطها وموانعها، لا تُعْلم إلاّ من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قال: ((صلّوا كما رأيتموني أُصلّي))[٥٦] وبذلك رفع الإجمال عن ماهية الصلاة المأمور بها، ومثلها باب الزكاة والحجّ وغيرها من أبواب الفقه.»[٥٧]

٢-تمييز المحكم من المتشابه والخاص من العام والمطلق من المقيد: ومن خلال ذلك يتم تجنب التفسير بالرأي والخوض في معاني القرآن بلا علم، (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (٥٨)

٣-وجود القدوة الحسنة: ويم ذلك من خلال المفاهيم القرآنية التي تنطبق وتجري على المصاديق الحقيقية، والمتمثل بالمثل الأعلى من الاولياء، بحسب الترتيب المقامي، والمقام المعنوي والذي يتضح من خلال قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) (٥٩)

٤-وجود الحجة في التفسير والتأويل وغيره: وهي من أسس الروابط بين القرآن والسنة، (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)(٦٠)، فمهمة الرسول (ص) التبين بعد التبليغ، وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (٦١)، فالتأويل كما صرحت الآية مهمة مناطة بالله والراسخون في العلم فقط.

٥- بيان حلال الله من حرامه: قال تعالى: (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم)(٦٢)حيث ان الناس من اجل وصولهم الى الكمال لابد لهم ان يعرفوا حلال الله من حرامه وينظموا سلوكهم على أساس ذلك؛ لان جميع الناس لا يتمكنون من ان يتلقوا احكام الله من الله مباشرة(٦٣)، فجعل الله الأنبياء عليهم السلام ليبينوا حلال الله من حرامه كوظيفة مهمة من وظائف النبوة.

٦-اتباع النور والهداية الإلهية، والابتعاد عن الخلاف والاختلاف والزيغ

والانحراف. قال تعالى: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[٦٤] (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[٦٥]

٧- الالتزام بأثنية القرآن والسنة: ان لأثنية القرآن والسنة من الثمرات والفوائد التي يحتكم اليها الخصماء والمتخالفين، والمختلفين على النصوص الموضوعة والموهومة والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام في العرض على الثقلين، بما يوافق، وبما لا يوافق، على ما أوصى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم به، وكذلك اهل بيت العصمة عليه السلام فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع: (قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به)[٦٦]،و «روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن الائمة عليهم السلام انهم قالوا: (إذا جاء كم منا حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا).»[٦٧]

٨- تعليم الناس مالم يتمكنوا من علمه بأنفسهم: قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ[68]﴾ الى العلوم التي لا يمكن الوصول اليها بالأمور العادية.[٦٩]

٩- تزكية المؤمنين وتعليمهم الكتاب والحكمة: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٧٠]، ان «تخصيص المؤمنين بالذكر في هذه الآية في حين أن الهدف من بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هداية عموم البشر، فلأن المؤمنين هم الذين سيستفيدون ـ بالنتيجة والمآل ـ من هذه النعمة العظمى فهم الذين يستأثرون بآثارها عملاً دون غيرهم»[٧١]، ثمّ إن الله سبحانه يقول واصفاً مهمات هذا النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم يقوم بثلاثة أُمور:[٧٢]

الأول: تلاوة آيات الله على مسامعهم، وإيقافهم على هذه الآيات والكلمات الإلهية.

الثاني: تعليمهم بمعنى إدخال هذه الحقائق في أعماق ضمائرهم وقلوبهم.

الثالث: تزكية نفوسهم، وتنمية قابلياتهم الخلقية، ومواهبهم الإنسانية.

وان من أهم الثمرات والفوائد التي بينتها الآية نتيجة وجود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو تعليم الكتاب والحكمة بسبب العلاقة الرابطة بينهما، والظاهر ان للحكمة معنين هما:(٧٣)

الأول: التعقل والقدرة على تمييز الحق من الباطل، والخير من الشر.

الثاني: مجموعة المعارف والقوانين التي توفر الأرضية لرقي الانسان وسعادته.

١٠- بيان مفاهيم وتطبيقات التولي والتبري: وهي من اهم ثمرات المفاهيم القرآنية المرتبطة ارتباطا وثيقاً بسنه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، واهل البيت عليهم السلام ، فنجد ان القرآن يحدد المفهوم العام للبراء مثلما حدد مفهوم الولاية، وتأتي السنة الشريفة للتبين المصداق الحقيقي لها وتأمر المسلمين بوجوب تطبيقه والالتزام به، فقد قال الله تعالى في الولاية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)(٧٤)، وقال تعالى في البراءة: (وَأَذَانٌ مِنَ اللهَّ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَّ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهَّ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(٧٥)(١) وقال تعالى: (فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ)(٧٦) ويأتي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليحدد المصداق الحقيقي للولاية التي تجب مولاته والتبري من اعدائه في بيعة غدير وهو الامام علي بن ابي طالب (ع).

الخلاصة:

إن أسباب وعلل العلاقة بين القرآن والسنة هي التي من أجلها خلق الله الانسان وارسل الرسل وانزل الكتب، ومعلوم إن الكتب السماوية المتضمنة للشريعة الالهية

لابد لها من مبلغ ومبين، وهذا المبلغ والمبين لابد أن تربطه علاقة معنوية مع الكتب السماوية حتى يتمكن من إيضاح ظواهر الكتاب وإظهار البواطن، ولابد له أن يتلقى العلم والمعرفة بخفايا الكتاب من مضانه الرئيسية، وهي بمثابة المصادر الأساسية لعلمه، والتي هي بالأساس ثلاثة مصادر هي:

المصدر الأول: الوحي.

المصدر الثاني: العلم اللدني.

المصدر الثالث: الالهام.

فالوحي المصدر الأساسي لجميع الرسل والأنبياء لتلقي الكتب والشرائع والتعاليم الإلهية بصورة مباشر، او من وراء حجاب، او بواسطة ملك مرسل، والعلم اللدني هو هبة الهية لمن خصهم بالعلم الحضوري اللدني، واما الالهام وهو بمثابة التلقي السريع والقاء العلم في الروع حين الحاجة اليه من قبل الاولياء والاوصياء والصالحين.

ثانياً: وجود ثمرات للعلاقة بين القرآن والسنة، وهي بمثابة الفوائد التي يحصل المتلقي والمستهدف من خلال تبليغ الكتب السماوية، وهي ثمرات مادية ومعنوية من خلال إيصال المفاهيم وبيان السنن الإلهية، ومن خلال الوعود بنتائج الطاعة، والتحذير من عواقب المعصية.

ثالثاً: للعلاقة بين القرآن والسنة دور كبير في زياد المساحة المعنوية والمعرفية للقرآن الكريم، من حيث بيان معاني المفردات والتراكيب القرآنية وبيان مداليلها، وكذلك إيضاح وشرح المجمل، والتأسيس لمعاني إضافية، وكذلك للحث على التدبر والتفكر، وتهيئة الأرضية المناسبة لبقاء وخلود القرآن واستمرار وديمومة معارفه واتساع معانيه، وتطبيقاته المتجددة، والملائمة لكل زمان ومكان.

الهوامش:

١ - الانعام/ ٩.
٢ -الحديد/ ٢٥.
٣ - ينظر: الحكيم، محمد باقر: علوم القرآن، ص٢٢٤.
٤ - الكليني: الكافي، ٢/ ٥٩٩.
٥ - نهج البلاغة: خطبة ١٨.
٦ -المجلسي: البحار، ٨٩/ ٨١.
٧ - الانعام/ ٣٨.
٨ - الانعام/ ٥٩.
٩ - نهج البلاغة: الخطبة، ١٣٣.
١٠ -الطوسي: من لا يحضره الفقيه، ٣/ ٣٤٣.
١١ - المجلسي: بحار الانوار، ٤/ ٤.
١٢ -الصدوق: علل الشرائع، ص٧٠، بحا الانوار، ١٣/ ١٣٦.
١٣ - المائدة/ ٥٥.
١٤ - المائدة/ ٦٧.
١٥ -الكليني: الكافي، ١/ ٢٨٩، بحار النوار، ١٢/ ٤٢.
١٦ - الفرقان/ ٦٧.
١٧ -المصدر السابق: ٤/ ٥٤.
١٨()- الكليني: الكافي، ١/ ١٧٤.
١٩ - المجلسي: بحار الانوار، ٢٢/ ١٧، الصدوق: علل الشرائع، ص٧٥.
٢٠ -التوبة/ ١٠٣.
٢١ - العروسي، الاحوازي عبد علي بن جمعة: نور الثقلين، ٢/ ٢٨٨.
٢٢ - الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢٧/ ١٨٥، والفصول المهمة في أصول الائمة: ١/ ٤٨٥.
٢٣ - العاملي، أمين ترمس: ثلاثيات الكليني، ص٢٤٢.
٢٤ - آل عمران/ ٧.
٢٥ - نفس الآية.
٢٦ - الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢٧/ ١١٥.
٢٧ - المجلسي: بحار الانوار، ٩٠/ ٤.
٢٨ () - الأنبياء/ ٢٥.
٢٩ - إبراهيم/ ٥٢.
٣٠ - ينظر: الطوسي، التبيان، ٦/ ٣٠٧.
٣١ - إبراهيم/ ٥٢.
٣٢ النساء/ ٥٩.
٣٣ - الطوسي: التبيان، ٣/ ٢٣٥.
٣٤ - النساء/ ٨٣.
٣٥ - النساء/ ١٠٥.
٣٦ - الطباطبائي: الميزان، ٥/ ٤٠.
٣٧ - ينظر: نفس المصدر.
٣٨ - النور/ ٥٥.
٣٩ - التوبة/ ٣٣، الصف/ ٩.
٤٠ - الفتح/ ٢٨.
٤١ - الشورى: ٥٢.
٤٢ - الأنبياء/ ٧٣.
٤٣ - الطباطبائي: الميزان، ٥/ ٤٥.
٤٤ - البقرة/ ٢٥٧.
٤٥ - إبراهيم/ ١.
٤٦ - الطباطبائي: الميزان، ٥/ ١٤٣.
٤٧ -النساء/ ٨٧.
٤٨ - الانعام / ١٢.
٤٩ - الاسراء/ ١٣.
٥٠ - مريم/ ٩٥.
٥١ -المؤمنون/ ١٦.

٥٢ – نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨.
٥٣ – الحجرات/ ١٣.
٥٤ – السبزواري، محمد بن محمد: معرج اليقين في أصول الدين، تحقيق: علاء آل جعفر، ص٥١٦.
٥٥ – المجلسي: بحار الانوار، ٢/ ٣٤٨.
٥٦ – المجلسي: بحار الانوار، ٧٩/ ٣٢٥.
٥٧ – السبحاني، جعفر: الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ص١٠.
٥٨ – آل عمران/ ٧.
٥٩ – المائدة/ ٥٥، ٥٦.
٦٠ – النحل:٤٤.
٦١ –آل عمران/ ٧.
٦٢ الانعام/ ١٥١.
٦٣ – كريمي، مصطفى: جامعية القرآن الكريم، ص١٦٤.
٦٤ – الأعراف/ ١٥٧.
٦٥ – سبأ/ ٦.
٦٦ – المجلسي: بحار الانوار، ٢/ ٢٢٥.
٦٧ –الطوسي، محمد بن الحسن: التهذيب، ٤/ ٢٧٥.
٦٨ – البقرة/ ١٥١.
٦٩ الطوسي: التبيان، ٢/ ٢٩.، الطبرسي: مجمع البيان،/ ٢٣٣.
٧٠ آل عمران/ ١٦٤.
٧١ – الشيرازي، ناصر مكارم: الأمثل، ٢/ ٧٦٥.
٧٢ – ينظر: المصدر نفسه.
٧٣ -ينظر: كريمي، جامعية القرآن، ص ١٥٨.
٧٤ – المائدة/ ٥٥.
٧٥ – التوبة/ ٣.
٧٦ – الشعراء/ ٢١٦.

المصادر:

القرآن الكريم
(١) الحكيم، محمد تقي: السنة في الشريعة الإسلامية، قسم الاعلام الخارجي للمؤسسة البعثة، طهران- ايران، ٢٠١٩م.
(٢) السبزواري، محمد بن محمد من أعلام القرن السابع الهجري: معرج اليقين في أصول الدين، تحقيق: علاء آل جعفر
(٣) السبحاني، جعفر: كتاب الحديث النبوي بين الرواية والدراية، مؤسسة الامام الصادق (ع، قم – ايران..
(٤) الشيرازي ناصر مكارم(معاصر): تحقّق: مهدي الأنصاري، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، قسم التّرجمة والنّشر لمدرسة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)، قم _ ايران.
(٥) الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت: ٤٠٦هـ): نهج البلاغة، تحقيق: قيس بهجت العطار، نشر مكتبة نور، ٢٠١٩م
(٦) الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت: ٣٨١ هـ): علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٦ – ١٩٦٦ م.
(٧) الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ): التبيان،

تحقيق: احمد حبيب القصير، مكتب الاعلام الإسلامي ط:١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٢٠٩هـ.
(٨) الطوسي، محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ): تهذيب الاحكام، مطبعة خورشيد، ط:٤، طهران، ١٤٠٦هـ.
(٩) الطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن(ت: ٥٤٨هـ): مجمع البيان، دار المرتضى، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م.
(١٠) الطباطبائي، محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ): الميزان مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان.
(١١) كريمي، مصطفى: جامعية القرآن الكريم
(١٢) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب إسحاق الرازي(ت: ٣٢٩هـ): اصول الكافي، دار الحديث، ط: ٤، قم- ايران، ١٣٩٢هـ
(١٣) العاملي، الحر محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ): الفصول المهمة في أصول الائمة (ع)، تحقيق: محمد بن نحمد الحسين القائيني، ط: ١، ١٤١٨هـ.
(١٤) العاملي، الحر(ت: ١١٠٤هـ): وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت (ع)، ط: ٢، ١٤١٤هـ..
(١٥) العاملي، أمين ترمس: ثلاثيات الكليني وقرب الاسناد.
(١٦) العروسي، الاحوازي عبد علي بن جمعة (ت: ١١١٢هـ): تفسير نور الثقلين، مؤسسة اسماعليان، ط:١، قم- ايران، ١٤١٢هـ.
(١٧) المجلسي، محمد باقر(ت: ١١١١هـ): بحار الانوار مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.